سنة الخامسة — النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسـطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ٦٢

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל״אמר״)

يوم الثلاثاء
١١ آذار ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مأساة يهود اوروبا

يدرك كل رجل حر فى العالم معنى التوسع النازى فى اوروبا. انه يدرك بان معنى هذا التوسع انعدام الحريات لا بل انعدام كيان الامم المستقلة الحرة الى الآن، واقامة نظام تسكون فيه تلك الامم، الحرة بالامس، مستعبدة الاستعباد المطلق. لـكن الاستعباد انواع ودرجات تختلف وتتباعد الواحدة عن الاخرى بكثير. فثمة فرق ولو ظاهري اصلا بين استعباد بولونيا وتشيكيا واستعباد بلجيكا وفرنسا. غير ان ثمة شعباً واحداً فى اوروبا، هو الشعب اليهودى المشتت المبدد بين جميع الشعوب هناك، اصبح استعباده من قبل النازيين واحداً اينما نالته اليد النازية الملعونة. لا بل ان النازيين اذا ما فرضوا «صداقتهم» على امة طالبوها فوراً بان تبادر الى اضطهاد اليهود وسلب حقوقهم — تمهيداً للاحتلال النازى. وقد اعمت تطورات العالم الهائلة وانهيار صرح قوانين الادب الانسانى وعوائده ـ انها قد اعمت ابصار الساسة الخائفين، ضعاف القلوب، فذهبوا يتملقون للنازيين بسلب حقوق اليهود المدنية الاولية الاساسية بالجملة ـ علهم ـ عل النازيون يرأفون... وهكذا كأن وباء مريعاً ينتشر فى اوروبا فيجتاح البلدان والامم. قلنا وباء! ولـكنه فى الحقيقة طوفان جديد جاء الى العالم لتمتحن فيه الاخلاق الانسانية مرة اخرى.

عرفت بلغاريا ويوغوسلافيا ما آل اليه حظ رومانيا بعد ان ذهبت الى اقصى حد فى اضطهاد اليهود تملقاً للنازيين. ان رومانيا كدولة مستقلة قد زالت من الوجود وهى الآن مستعمرة المانية بحتة، يفرض عليها سيدها الطاغى حتى الغاء صناعتها، كي تبقى دولة زراعية فقط، تزرع وتنتج ما يلائم السيد النازى فقط. اما جميع المصالح الـكبرى التي سلبت من اليهود فلم تنتقل الى ايدى الرومانيين الا لوقت قصير، لان الالمان هم الذين استولوا فى النهاية على هـذه المصالح المسلوبة. لـكن هذا كله لم يفتح عيون الساسة البلغاريين واليوغوسلافيين. وعند دنو الخطر النازى الى بلدانهم، بادروا الى اضطهاد اليهود على الطريقة الآرية المعروفة. ثم جاءت المرحلة الاخيرة اى احتلال بلغاريا فاصبح اليهود هناك اول فريسة للبوليس النازى العاتى.

جاء مؤخراً الى فلسطين عـدد يسير من يهود رومانيا الذين توفقوا الى الهرب من ذلك الجحيم، وهم يصفون فى الصحف العبرية اعمال البوليس النازى فى رومانيا بعد الاحتلال. ان كل اضطهاد من قبل الرومانيين انفسهم قبل الاحتلال، لهو بمثابة لعبة اولاد بالنسبة للاضطهاد بعد هذا الاحتلال. ان مقالاتهم لتقشعر لدى قراءتها الابدان وتتفتت الاكباد! وتشهد هذه الاوصاف على ان نور الانسانية قد تلاشى بالمرة فى كل مكان وطئته اقدام النازيين. والى جانب اليهود الذين مثـل فيهم النازيون والرومانيون المحرضون من قبل النازيين، قد سقط ايضاً الوف من خيرة ابناء رومانيا وزعمائها البارزين. اما الرحمة الانسانية فقد «هاجرت» تلك البلدان.

وبعد رومانيا ـ جاء دور بلغاريا...

ولا ينحصر توسع المأساة اليهودية فى اوروبا الشرقية الجنوبية فقط، بل هى تمتد من يوم الى آخر شمالاً وغرباً ايضاً. وقد وصلت فى الايام الاخيرة انباء عن اضطهاد هائل مجدد لليهود فى هولاندا. ان جميع وسائل النازيين لاخضاع روح الامة الهولاندية وجذبها الى معسكرهم لم تنجح. وثمة حركة لعرقلة اعمال النازيين، كما ان القسم الاكبر من الهولانديين لا يشارك النازيين فى معاداة اليهود واضطهادهم. اما النتيجة فهى انتقام النازيين من اليهود انتقاما دمويا لا مثيل له فى تاريخ العالم المتمدن. هذا الى جانب طردهم اليهود فى الوقت الاخير من مدن كثيرة قريبة من شاطىء البحر في هولاندا والبلجيك الخ. وينتقم النازيون بصورة خاصة من اليهود فى فرنسا، حيث تزداد حركة المعارضة الخفية السلبية للنازيين.

ان توسع المأساة اليهودية فى اوروبا جعلها من اكبر مآسى العصر، فاين العلاج واين الحل؟

اقتصاديات فلسـطين

التقدم في الصناعة

فى صناعة الصينى

اضيف مؤخراً الى معملي «قدار، وبالـكرميك» لصنع الخزف والاوانى الصينية فى حيفا معمل ثالث اسمه «كراميكا كينس» فيه فرع لصنع الاوانى الصينية الفنية . اما منتوجه العادى فهو المنافض واباريق الشاى ، والمصابيح، والجرار وما اشبه . واصحاب هذا المعمل الجديد مرتاحون لرواج منتوجاتهم، والى ان جميع المواد التي يحتاجونها لصنعها متوفرة فى فلسطين، الامر الذى لم يتوقعونه في البداية.

وقد صدرت منتوجات هذا المصنع الى مصر وافريقيا واميركا والهند. ويشتغل فى هذا المعمل خبيران: الادونه كينس صاحبته وهى نحاتة محنكة واحد صناع الصيني من فينا انتقلت اليه هذه الحرفة ابا عن جد.



المدخل المؤدى الى كفر غلعادى فى الجليل

مشروب جديد

اخرج معمل «باللداج» لصناعة المأكولات نوعا جديداً من منتوجاته الى السوق يسمى «بالتيم» وهذا البالتيم هو عبارة عن مسحوق مثل «البوستوم» المستورد من الخارج والذى يقوم مقام القهوة والشاى ولـكنه يفوقها فى امرين، اولاً انه مغذ لـكونه مصنوعا من الشعير وثانيا انه خلى من مخدرات الكافئين والتئين التي يعتبرها الاطباء مضرة لصحة الاطفال بصورة خاصة.

الى السيدات

اخرج معمل «شمن» الى السوق مؤخراً نوعا جديداً من منتوجاته للتجميل هو دهان الوجه للنهار والليل (كولدكريم وفاينشينغ كريم). وقد سبق صنع هذه الادهان ابحاث علمية دقيقة فى مختبرات «شمن» ثم اجريت فيها تجارب عملية فى معاهد التجميل فثبتت جودتها.

وتستورد فلسطين كميات كبيرة جداً من هذه الادهان يتوقع ان يحل محلها الآن منتوج «شمن».

مشغل لانابيب الزجاج

في الجامعة العبرية مشغلان لصنع انابيب الزجاج احـدهما خاص بالمختبرات الطبيعية الـكيماوية التي تحتاج الى كثير من انواع الانابيب والمختبرات والاخر خاص بسائر المخابر. وقد قام الفنان بصنع الزجـاج الذى يشتغل فى هذا المشغل بصنع نماذج من الاوانى الزجاجية التي كان يستعملها الاقدمون فى فلسطين بموجب رسـوم قدمها له علماء الآثار الفلسـطينية فعرضت هـاته الاواني في القسم الفلسطيني من معرض نيويورك العالمى.

وقـد افتتح فى تل ابيب مشغل خصوصى لانابيب الزجاج ايضاً لسدحاجات المختبرات فيها وفى نواحيها.

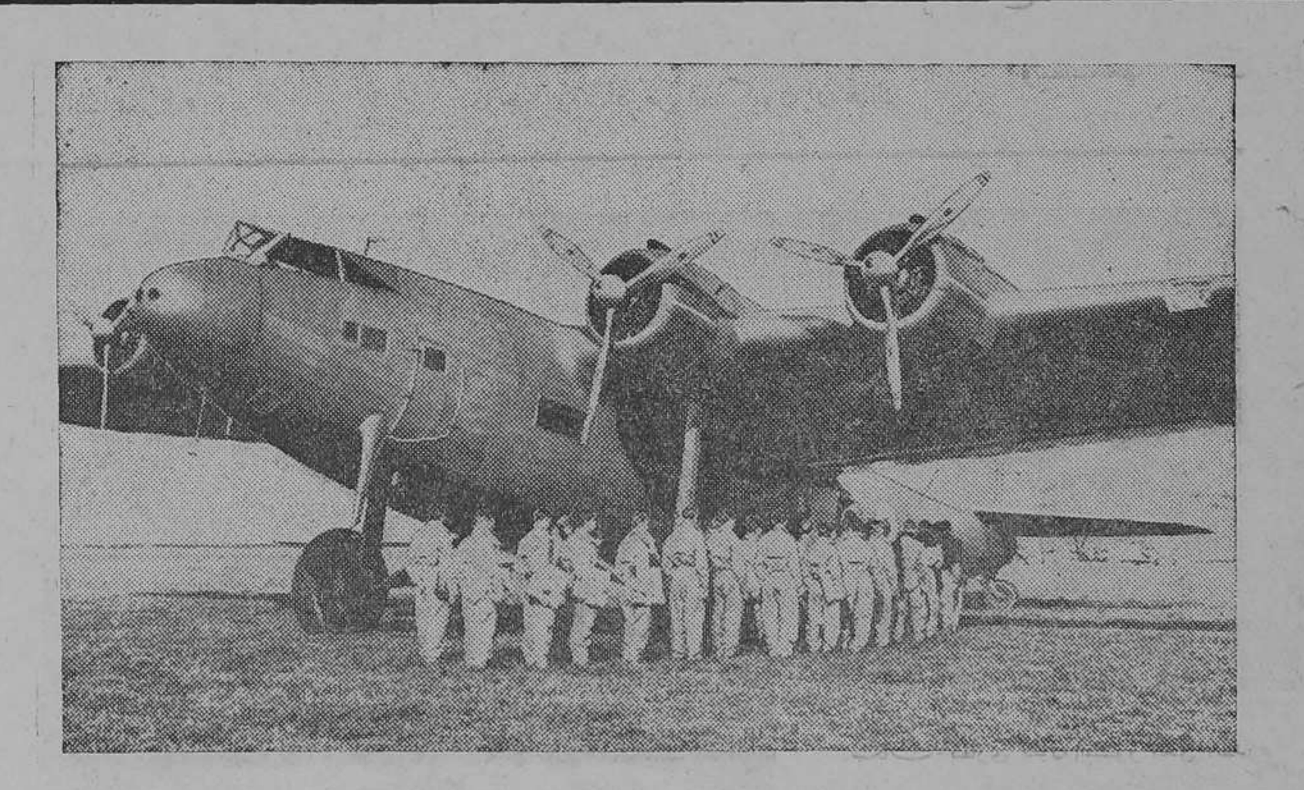
استخراج القصدير

افتتح الادون فورنبرغ فى خليج حيفا مشغلا لاستخراج القصدير من قراضة التنك وعلب الـكونسـروة التي كانت تشحن حتى الحرب الى اليابان والمانيا. وقد اختبر منتوج هذا المشغل في مخابر التخنيكوم بحيفا فتبين انها تفوق القصدير «المستورد» من الخارج جودة؛ وتبلغ كمية ما يستخرجه هذا المشغل من القصدير يومياً ٢٠ كيلوغراماً. وقـد صنعت آلات المشـغل كلها عـدا المحرك الـكهربائى فى فلسطين. ويعنى صاحب المشغل الآن باستحضار مسحوق القصدير المطلوب لصناعة الاواني الصينية.

صنع البراميل الضخمة

يقوم معمل «هاملحيم» مؤخراً بصنع براميل الحـديد الضخمة للبنزين والبخار الخ. وقد افلح هـذا المعمل بصنع ماكنة لتقعير صـفائح الحديد السميكة لهذا الغرض. وقد تلقى هـذا المعمل من شركة كبيرة طلبا بصنع براميل كبيرة فحاز مصنوعه استحسان الشـركة.

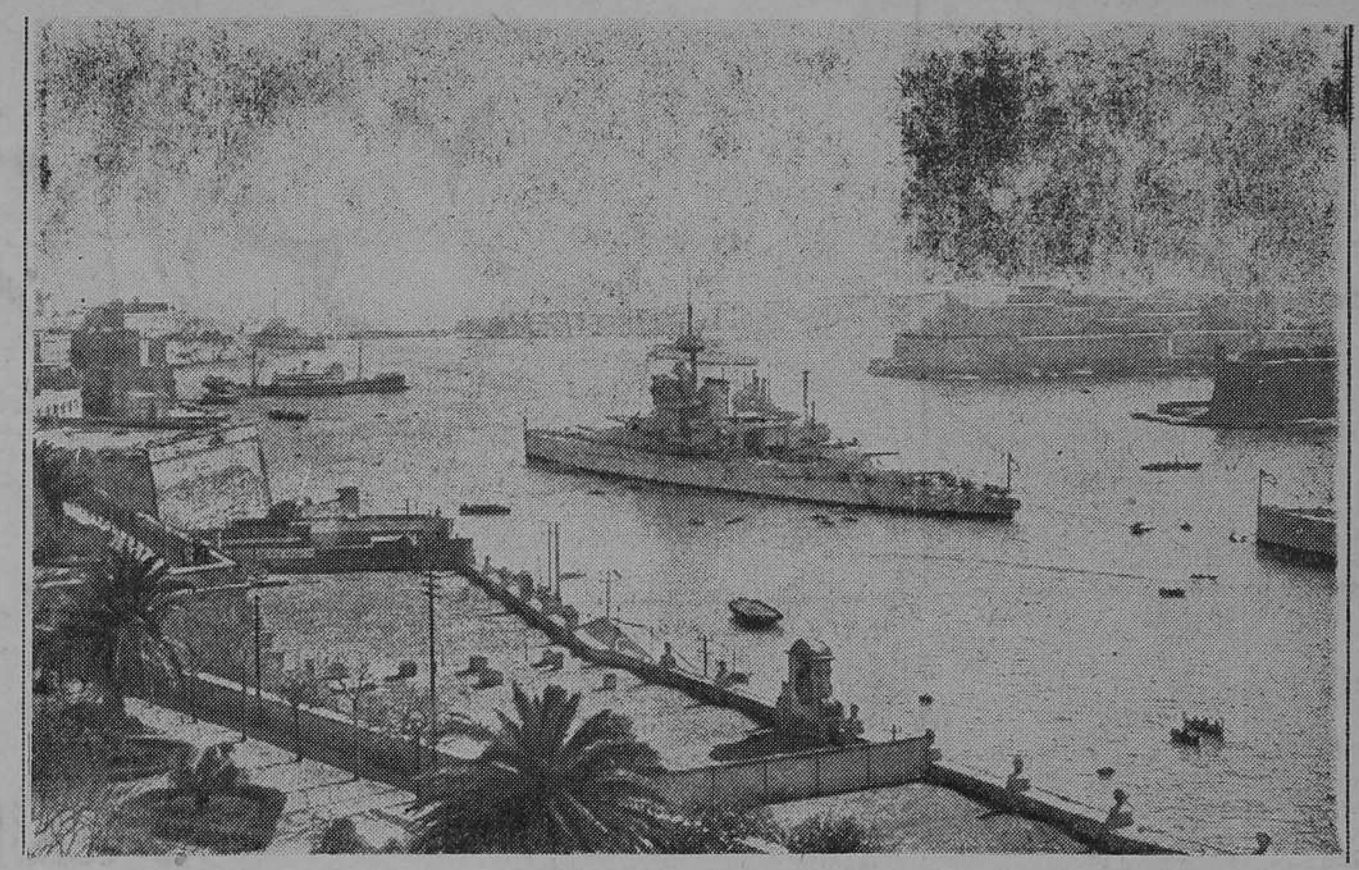
• • •



سترلينغ — نوع جديد من قاذفات القنابل البريطانية ولها ٤ محركات ، وقد اشتركت حديثاً فى الاغارات على المانيا



طائرة «مسر شميد» المانية فى حقول انكلترا



ميناء مالطا، وهى الصخرة التى تتحطم عليها الكثيرات من طيارات العدو

في ميادين الحرب والسياسة



الرئيس روزفلت

ان مشروع قانون المساعدة للدول الديموقراطية قد اصبح قانوناً تسير بموجبه حكومة الولايات المتحدة منذ الآن وصاعداً بخطوات سريعة نحو تعزيز مركز بريطانيا العظمى فى محاربة النازية المجرمة. ومما لا شك فيه ان التوقيع على هذا القانون من قبل الرئيس روزفلت بعد التصويت عليه فى مجلس الشيوخ سيكون اهم مرحلة فى هذه الحرب من الوجهتين السياسية والعسكرية معاً. لان معنى هذا التوقيع ان الولايات المتحدة مشتركة بالفعل فى الحرب الحاضرة الى جانب بريطانيا العظمى واليونان الخ. ذلك لان الحرب الحاضرة هى حرب الآلات لا حرب الجنود، وعدم ارسال المحاربين الاميركين الى اوروبا — لا اهمية له من الوجهة العسكرية. ان بريطانيا العظمى لا تحتاج الى جنود، بل الى مواد والى آلات حربية، وستتوفر هذه لديها بكميات متزايدة حتى تغرق القوة النازية العظيمة فى النهاية، كما اعترف بذلك السنيور موسولينى نفسه فى خطابه الاخير.

خشية اليابان وحذرها

وتعرف اليابان اهمية تنفيذ هذا القانون فى الولايات المتحدة ولذلك ارسلت حكومتها وزير خارجيتها، المستر ماتسواكا، الى برلين ليتداول مع هتلر بشأن الخطر العظيم المحدق باليابان من جراء موقف حكومة روزفلت العدائى لها. وقد شهدنا فى الوقت الاخير محاولات شتى قامت بها اليابان لمنع توسع الحرب فى الشرق الاقصى. منها عرض اقتراحات سلمية جديدة على حكومة الصين الوطنية، ثم تغيير لهجة الساسة اليابانيين ازاء الولايات المتحدة واوستراليا، ثم محادثات فى لندن بين سفير اليابان والمستر تشرتشل. ويدل هذا كله على ان حكومة اليابان تحتذر وتحترس. كما انها تحاول من جديد حل الامور المختلف عليها بينها وبين روسيا.

انذار غير مباشر من روسيا لالمانيا

اما روسيا فقد ظهرت فى الاسبوع الاخير بظاهرة جديدة لم نتعودها عليها منذ الاتفاق المشهور بينها وبين المانيا النازية فى صيف ١٩٣٩. فقد اذاعت بالراديو بشتى اللغات وكررت اذاعتها مدة ثلاثة ايام، بانها لا توافق على عمل حكومة بلغاريا بفتحها بلادها امام الجيوش الالمانية دون ادنى معارضة. وهذا اول تنديد علنى من حكومة روسيا بعمل قامت به المانيا. ولم يجب راديو المانيا على هذا الاحتجاج بشىء!!

فما معنى هذا الاحتجاج؟ معناه الاول ان الاتفاق بين روسيا والمانيا لم يشمل البلقان، بل ان روسيا تعارض التوسع الالمانى فى البلقان. اما معناه الثانى فهو تشجيع تركيا على المضي فى طريقها الى جانب بريطانيا العظمى والاستمرار فى عرقلة المشاريع الالمانية بشأن اقتحام الشرق. كما ان معناه الثالث تشجيع يوغوسلافيا فى كفاحها ضد دعاية وتهديد النازيين، الذين يحاولون الآن جرها الى معسكرهم. اما المعنى الرئيسي فهو الانذار الخفى الذى يحتوى عليه ذلك الاحتجاج وهو ان آخرة السياسة الروسية فى الحرب الحالية ستنقلب على المانيا وحلفائها. ان روسيا تنتظر حتى تفلح بريطانيا العظمى في اضعاف القوى الالمانية وانهاكها، وحينئذ تظهر هى ايضاً فى الميدان ضد النازيين. وهذا هو السبب لاضطرار المانيا الى حشد قسم كبير من جيوشها على طول الحدود الروسية الالمانية.

فى ميادين الحرب

وقد ساعدت القوات النروجية الحرة الاسطول البريطانى على مفاجأة السلطات الالمانية فى بعض الجزر النروجية وهدم بعض معامل الزيوت الحربية واخذ الاسرى الالمان وسواهم. وكانت هذه المفاجأة مؤلمة جداً للالمان. ونال اليونان فوزاً جديداً فى البانيا، كما ان تطهير افريقيا الشرقية من الايطاليين يستمر بنجاح كبير.

...

نابليون وهتلر

ان الباحث لا يسعه الا ان يجد شبها ما بين نابليون — الذى اوقف فرنسا على اسس جديدة — وبين هتلر الذى يتبجح بانه يرغب فى انهاض المانيا وانشاء نظام جديد فى اوروبا.

ان كليهما ظهر بعد نشوب ثورة، وكلاهما قبض على زمام السلطة باعتلائه منصة الحكم بصورة فجائية؛ وكلاهما فرض ارادته على شعبه مدة بضع سنوات باستخدامه ذات الوسائل الذى استعان بها على الارتقاء الى الحكم. ولكنه يجب ان نذكر ان الثورة الافرنسية التي انجبت نابليون قد منحت العالم المبادىء والقوانين السامية، بينما الثورة الالمانية بادارة هتلر قد محقت جميع الحقوق الانسانية وداستها بنعالها.

ان كليهما برز من جمهور العامة وارتقى الى اوج السلطة من حضيض الفقر والبؤس. وقد انمت فيهما هذه الحالة شعور التمرد والضغينة والرغبة فى التفوق. فها هو نابليون يكتب لوالده من المدرسة العسكرية فى برين، انه لم يعد يطيق تهكمات رفقائه الارستقراطيين وسخريتهم منه لفقره، بينما هو يشعر بفطرته انه يفوقهم بمواهبه ومقدرته. ولا شك ان مثل هذا الشعور خامر هتلر فى اثناء الحرب العالمية السابقة، وعلى الاخص فيما سبق ذلك حين كان فقيراً معدماً يضطره العوز والجوع الى طرق ابواب الملاجىء الخيرية.

والشبه العجيب بين هذين الزعيمين هو ان منشأهما من بلاد غير التي تسلما زمام حكمها وتزعماشعبها. فنابليون امبراطور الفرنسيين كان ايطالى الاصل والمنبت، وزعيم النازية نمساوى الاصل، اى انه حسب نظريته، المانى من درجة منحطة. فالاول جاء باريس من كورسيكا والثاني ام برلين من برينا والنمساوية.

غير ان هذا التشابه ليس سوى ظاهرى بحيث اذا ما تعرضنا الى التحليل النهائى لهاتين الشخصيتين نرى تناقضا بينهما.

اجل ان هتلر ونابليون كانا فقيرين ولكن درجة فقرهما تختلف. فنابليون كان يستطيع اذا اشتدت عليه وطأة العسر ان يلجأ الى ابيه المحامى او الى اخوانه واخواته السبعة الذين ما كانوا يدعونه يسقط الى هاوية الفقر اذا قلب الدهر له ظهر المجن. اما هتلر فلم يكن له اي قريب او صديق يستطيع ان يلجأ اليه فى ساعة الضيق. وبهذا الخصوص يقول احد المؤرخين انه خلال اربع السنوات التي قضاها هتلر فى ساحات الوغى فى الحرب العالمية، لم يتلق اقل هدية او تذكار فى عيد رأس السنة او في عيد ميلاده. ولهذا الامر اهمية كبيرة فى تفهم نفسية هتلر واخلاقه.

ومن الوجهة الثقافية يوجد ايضاً فرق كبير بين الاثنين. فنابليون يفوق هتلر كثيراً من حيث الثقافة والادب، فهو قد تلقى تهذيباً حسناً واظهر فى صباه رغبة فى ولوج ميدان الادب والكتابة. وكتاب «الذكريات» الذى الفه نابليون فى منفاه تظهر فيه براعته الكتابية كما يتجلى فيه تأثير الادب الروماني والاغريقي عليه. اما هتلر فانه لم يتلق تهذيباً يذكر، ولما كان لا يعرف اللغات الاجنبية فانه استعان ببعض الكتب الالمانية على انماء وتقوية ملكته الكتابية. وكل ما امتاز به بهذا الصدد هو موهبته الفطرية على الخطابة المهيجة والتأثير على الجماهير. وقد قامت مؤلفات بيسمارك مقام كتب الادب العالمي لديه.

ويمتاز نابليون عن هتلر من حيث تهذيبه العسكرى. فنابليون قد اتم دراسته فى الاكاديمية العسكرية فى برين، بينما هتلر لم يفلح خلال سنى ١٩١٤ — ١٩١٨ فى ان يترقى الى درجة اعلى من درجة شاويش بسيط.

وتوجد دلائل كثيرة على ان هتلر قد درس بامعان ترجمة حياة نابليون اذ انه يحاول تقليده فى عدة وجوه. فكلا الاثنين بلغ ذروة السلطة على مناكب الشباب المتحمس الملتهب بوعود خلابة فى انشاء عالم جديد على اطلال عالم متداعٍ خرب. وكلاهما اعلن بانه يسعى الى تحرير الامم الاخرى من الاستعباد «لاعادة الحرية والاستقلال». هكذا كان شعار نابليون عندما توجه الى ميلانو؛ وهكذا كان شعار هتلر ايضاً لما توجه الى وارسو فى العام الفائت.

وبسط الحماية على الدول هو ايضاً اختراع نابليونى لم يحجم هتلر عن استخدامه كما هو معلوم.

واخيراً ان الاساس الذى بنى عليه نابليون خططه الحربية كان السرعة الخاطفة. وهكذا فان الحرب الخاطفة او «حرب البرق» كما يدعوها هتلر يعود اصلها الى نابليون. ومما ساعد نابليون على التفوق على الجيوش البروسية كان الخطة القديمة البالية التي حافظ عليها قواد هذه الجيوش. وقد كتب احد المؤرخين عن اندحار الجيوش البروسية بالقرب من يينا يقول: «اجل تلك كانت جيوش فريدريك الكبير ولكنها شاخت عشرين سنة». فاذا حذفت كلمة فريدريك ووضعت مكانها اسم «فوش» تبين لك بوضوح سبب اندحار فرنسا وفشلها العسكرى فى الحرب الحالية.

اجل ان نابليون اوجد نظرية الحرب الخاطفة ولكنه هو ايضا الذى اوجد كتاب القوانين النابليونى! انه هو الذى اكسب القانون صورته الجديدة، بينما هتلر الغى جميع القوانين ومحاها من سفر الوجود وحكم بدلها الاستبداد والجور والاجرام.

ثم ان نابليون كان كبير النفس يعرف للمثل الانسانية العليا معنى بينما هتلر خسيس النفس لا تختلج فى صدره سوى عواطف الاستعباد والدمار.

وبالرغم من الفروق التي تفصل بين نابليون وهتلر فلا شك ان المصير الذى ينتظر هذا الطاغية سيكون ذات المصير الذى انتهى اليه نابليون، لا بل ان مصيره سيكون اسوأ وعاقبته اوخم.

عن «نيويورك تايمس مغازين»

باب الطرائف والظرائف

حرارة الشمس

ما هى كمية الحرارة التي تبعثها الشمس الى الكون؟

ان العالم الفرنسى روزشاك اجرى حسابات وابحاث عميقة ينتج منها ان الشمس تعطينا خلال ثلاث دقائق فقط كمية من الحرارة تعادل كمية الحرارة التي توجدها جميع المعامل فى العالم خلال سنة كاملة! واذا ذكرنا ان هذه المعامل والمصانع تستهلك كميات هائلة من الفحم والنفط والبنزين الخ... يتبين لنا الاقتصاد العظيم الذى كان فى وسع الانسانية توفيره لو توصل العلماء الى استغلال هذه القوة العظيمة التي تغدقها علينا الشمس مجانا! وفعلا اثارت هذه المسألة اهتمام وعناية الكثيرين من المهندسين ويواصل هؤلاء ابحاثهم بهذا الخصوص ولكنهم لم يتوصلوا بعد الى ايجاد حل مرض. اجل لقد توصل بعضهم الى اختراع ماكنات شمس لغلي الماء، او لتحريك محركات صغيرة ولكن هذه الاختراعات ليس لها قيمة اقتصادية كبيرة لان قوة مفعولها لا تزال صغيرة بعد.

منذ مدة غير بعيدة توصل مهندس اميركى الى انشاء ماكنة بخارية توقد لا بالفحم ولكن باشعة الشمس. وتحتوى هذه الماكنة على ثلاث مرايا مصنوعة من الالومنيوم. ومن مهام هذه المرايا التقاط اشعة الشمس وتركيزها على انبوب من الزجاج. ويحوي هذا الانبوب سائلا اسود يسخن بتأثير الاشعة المركزة فترتفع حرارته حتى مائتى درجة. ولما كان هذا الانبوب يمتد داخل قازان الماء يشرع الماء فى الغليان. وحينئذ تشتغل الماكنة كماكنة بخارية اعتيادية وما يميزها عنها الا انها لا تتطلب اى وقود لتحريكها.

ويأمل هذا المهندس ان يبدأ فى القريب العاجل باستغلال اختراعه فى ميدان الصناعة. وبديهى ان هذه الماكنة لا يمكن استعمالها الا فى ايام الصحو التي تسطع فيها الشمس. وهذا شرط قلما يتوفر فى كثير من البلاد الاوروبية. اما في فلسطين الغنية باشعة الشمس الوضاحة والفقيرة بالمواد المشتعلة فان لمثل هذه الماكنة اهمية كبيرة اذا ادخلت التحسينات عليها واصبح من الامكان استغلالها لمطالب الصناعة.

الوان النجوم

للنجوم الوان متعددة تبدو حتى للعين المجردة. فمنها الزرقاء اللون ومنها البيضاء ومنها الحمراء. ولون النجم يتبع درجة حرارته، فالنجوم الاكثر حرارة هى الزرقاء وتبلغ درجة حرارتها خمسين الف درجة. اما النجوم الحمراء فهى التي لا تبلغ درجة حرارتها سوى ثلاثة آلاف درجة. وقد افترض الفلكيون ان هناك كواكب ابرد من الكواكب الحمراء بكثير ولكنا لا نراها نظراً لانها لا تضيء. وفعلا استطاع الفلكى الاميركي ايصلر من تصوير بضع هذه الكواكب الباردة بآلة تصوير خاصة.



سكان بنغازى يتلون المنشور الذى اصدره القائد ويلسون

احمد شـــوقى

من سلسلة محاضرات نظمتها الجامعة العبرية

اذا انتقلنا من عالم النثر الى عالم الشعر، الفينا شخصية بارزة جـداً، لم يعرف الشعر العربى شخصية اعظم منهـا منذ قرون، هى شخصية المرحوم احمد شـــوقى.

ولد هذا الشاعر العبقرى بالقاهرة فى مطلع المنتصف الثانى من القرن التاسع عشر (سنة ١٨٦٨) في اسرة متناهية في الارستقراطية، وكان منذ حداثته على اتصال دائم ومباشر بالبلاط الملكي، لان جده الذى كفله كان ذا منصب هام فيه.

وتلقى دراسـته الاولية والثانوية فى المدارس الاميرية فى القاهــرة، ثم دخل مدرسة الحقوق.

ولم يكد يترك مقاعــد الدرس حتى الحقه الخـديوى توفيق بمعيته، ثم ارسـله الى فرنسا ليدرس فيها الحقوق والادب الفرنسى على نفقته الخاصة. فتردد احمد شوقى بضـع سنوات على جامعتي مونبليه وباريس، وتخرج من جامعة هذه الاخيرة بشهادة الحقوق، ثم عاد الى مصـر، فاسندت اليه وظيفة رئيس التحريرات الاجنبية في قصـر الخديوى عباس حلمى.

وبقي فى هذه الوظيفة الى حين نشوب الحرب الكونية السابقة، اذ نزح لاسباب سـياسية الى الاندلس، واقام فيها، وطفق ينظم القصائد الرائعات فى ندب مجد العرب البائد هناك، فشـــرع نجمه يســطع في سمـاء الادب، وما زال فى تألق حتى كاد يكسف سائر النجوم.

ومع انتهاء الحرب العظمى اذن لشوقي بالرجوع الى مصـــر، فعاد اليها سنة ١٩١٩، وطلع على العـــالم العربى بقصائد عصماء لم يسمع بمثلها بدون ادنى شك منذ عهد الحسن بن هانىء المعروف «بالمتنبى» شاعر العربية الاكبر.

وذاع صيت احمد شوقى فى جميـع الاقطار العربية، وانتشرت له فيها شهرة واسـعة، ضخمة، ومازال اسمه يسـمو ويرتفع حتى بايعته وفود البـلاد العربية بأســـرها فى شهر ابريل سنة ١٩٢٧ امارة الشعر العربى الحديث بدون منازع.

ولـكن شوقياً لم يتمتع بهذا اللقب طويلا، اذ توفى سنة ١٩٣٢، فندبته بلاد العرب كلها. وقد ترك شوقى بعده ميراثاً ادبياً عظيما، اكثره قيمة — فى نظرى — ما كان من انتاج سنيه الاخيرة.

ومن المؤكد ان فى مقدمة هـذا الميراث ينبغي ذكر ديوان «الشـوقيات» الذي يضـم فى اجزائه الثلاثة اروع واعذب ما قاله شوقى من الشعر طيلة حياته الادبية الحافــلة.

ومن اهم ما تركه كذلك، ثلاث روايات تمثيلية عن ابطال التاريخ المصرى هى: ١ـ مصرع كليوباترا؛ ٢ـ قمبيز؛ ٣ـ علي بك الـكـبير؛ وثلاث روايات تاريخية اخرى عن بعض ابطال التاريخ العربى. هي: ١ـ عنترة؛ ٢ـ مجنون ليلى؛ ٣ـ اميرة الاندلس.

وقد ترك كذلك عدداً من الـكتب النثرية تنحصر قيمتها فيما ضمنها من المحسنات البديعية والبيانية.

ويكاد ينحصر شعر شوقى فى التغنى بعقيدتين اولاهما العقيدة الدينية والثانية العقيدة الوطنية.

فعقيدة شوقى الدينية متســامحة، لا تعرف التعصـب لدين من الاديان الـكبرى الثلاثة، وانما تحترمها جميعاً على حد سواء، وله فى مدحها وفى مـدح رسلهـا موسى وعيسى ومحمد قصـــائد نفيسة، تعد آيات بينات، ليس فى الشعر العربى الحديث فحسب، بل فى الشـــعر العربى كافــة منذ ان عرف الوجود الى الآن.

الا انه مهما تكن عقيدة شوقى الدينية قوية، فان عقيدته الوطنية اقوى بكثير، وهو الذي كان لا يفتر عن ترديد:

وطنى لو شغلت بالخـلد عنه
نازعتنى اليه فى الخـلد نفسى

ووطنية شوقي تتراوح بين الوطنية المصـــرية الضيقة، والوطنية العربيـة الواسعة، فاسمعوه يصارح مصـر بحبه:

احبك مصر من اعماق قلبي
وحبك فى صميم القلب نـام

واسمعوه يفتخر بعظمتها القديمة:

وبنينا فلم نخـــل لبان
وعلونا فـلم يجزنا عـــلاء
وملكنا فالمالـكون عبيد
والبرايا بأســرهم اســـراء
قل لبان بنى، فشاد، فغالى
لم يجز مصر فى الزمان بنـاء

وهو معجب، بل مسرف الى حد بعيد فى اعجابه بروائع مصـر الاثرية، وقصائده «على سفح الاهرام» و «ابو الهول» و «توت عنخ آمون» وغيرها تتضمن من الاعجاب مالا يقل عن التقديس فى شيء مطلقاً.

وقد تتسع وطنية شوقي، وتتسع كثيراً بحيث تشمل الشرق العربى بأسره:

ونحن فى الشرق والفصحى بنو رحم
ونحن فى الجرح والآلام اخوان

وتغنى شوقى كثيراً بمصـر وبسائر البلاد العربية، وله قصـائد متعددة فى دمشق وبيروت وغيرهما من العواصم العربية الـكبرى.

الا ان عظمة شوقى مدينة كذلك بقسم وافر منها لعنصـرين آخرين، هما لغته وفنه.

فادباء العربية المعاصـرون مجمعون اجماعا كلياً على ان لغة شوقى فى شعره هى اسمى ما توصلت اليه اللغة الشعرية ليس فى عصرنا هـذا فحسب، بل وفى جميع العصور المتقدمة ايضاً، وحتى فى عصور الشعر العربى الذهبية.

وفى الحقيقة فان لغة شوقى فى بعض قصائده، من الفـصاحة، والمتانة، والسلاسة، بحيث تفوق لغة الـكثيرين من فطاحل شعراء العربية، ولا تفوقها لغة احدهم، وانما قد تساويها اذا بلغت من السمو درجة عظيمة جداً.

واما فن شوقي، فانه ليتجلى بأجلى مظاهره في الـكيفية التي يزاوج بهـا بين الالفاظ من جهة، والـكيفية التي يلائم بها بين الالفاظ والمعانى من جهة ثانية.

وفنه يتجـاوز ذلك، الى حيث يكوّن من هذه الملائمة موسيقى رائعة، هى بدون شك من ارق واعذب ماعرفه الشعر العربى من موسيقى فى جميع ادواره.

الا انه حين يعرض شوقى للوصف، ولا سيما لوصف الاشياء المادية. فان فنه يسمو الى اعلى درجة ممكنة.

ولست اعرف اديباً او شـــاعراً اسرف النقاد فى امتداحه كما اسرفوا فى امتداح احمد شـوقى، فقد رفعوه الى السماء العليا فى حياته، ورفعوه الى سماء اعلى ـ اذا امكن هذا التعبير ـ بعد مماته.

والحقيقة التي لا مراء فيها، ان للمبالغة نصيباً وافراً في هذا الاطناب. ولـكن الحقيقة التي لا مراء فيها كذلك، ان احمد شوقى من الشعراء الموهوبين القلائل، الذين يعتز بهم الادب العربى.

وهكذا يتضـح ان النهضة الادبية الاخيرة، تمخضت عن شخصيات بارزة فى الادب العربى المعاصر، وان زعماء هذه النهضة متأثرون اشد التأثر بالآداب الاوروبية بصـورة عامـــة وبالآداب الافرنسية بصورة خاصة.

(باختصار)

القدس — ايزاك شموش

استاذ الادب العربى الحديث
بالجامعة العبرية

من القراء واليهم

ماهية الديموقراطية

كتب الينا احد قرائنا يتسائل عن ماهية الديموقراطية قال: «لقد عرضت هذا السؤال على الـكثيرين من معارفى لـكن اجوبتهم كانت تختلف بعضها عن بعض ولم تقنعنى. لذلك قررت ان اتوجه الى قلم تحرير جريدتكم راجيا ان يكون جوابكم اقرب الى الحقيقة من سواه».
وها اننا نجيب القارىء الـكريم على سؤاله:

ان الديموقراطية هى في اصلها صورة او نظام لحـكم دولة او مدينة او قرية او جمعية. اما اساس هذا الحكم فهو ان ينتخب الحاكم او المدير او الرئيس من قبل جميع السكان او الاعضاء، وان يعتد بآراء جميع السـكان او الاعضاء الذين انتخبوه للحكم او للرئاسة. ويظهر من هذا ان الحاكم الديموقراطى هو على نقيض الحاكم بامره. والانتخابات العامة هى القاعدة الرئيسية فى الحكم الديموقراطى. ثم تليها قواعد اخرى منهـا: اضطرار الحاكم او الرئيس الى اعطاء تقرير عن اعماله لناخبيه لـكى ينـــال منهم الثقة والموافقة على استمراره فى الحكم او عدم الموافقة. لذلك تسمى الديموقراطية بالحكم الشعبى كما هو معناها باليونانية، لان الحاكم او الرئيس الديموقراطى لا يستطيع ان يقوم بعمل ذى همية بدون موافقة الناخبين.

والنظام الديموقراطى يعد مرحلة هامة فى سبيل التقدم نحو المساواة الانسانية. لـكن الديموقراطية والمساواة ليستا امراً واحداً. ذلك لان الديموقراطية المألوفة لم تضع نصب عينيها حتى الآن سوى المساواة السياسية المدنية. ولذا نرى بلاداً راقية لا تزال فيها طبقات غنية، ومتوسطة وفقيرة، اى ان المساواة الاقتصادية لا تزال تنقص هذه البلاد الديموقراطية، كما انه لا يزال الفرق كائنا بين قوة تأثير النـاخب الغني والنـاخب الفقير ايضاً. ومعنى هذا انه مادامت توجد فى المجتمع طبقات غنية وفقيرة فليست المســاواة السياسية المدنية بحد ذاتها مضمونة تمام الضمان فى النظام الديموقراطى. وعلى رغم هذا كله فان الديموقراطية تعتبر الطريق الوحيد المؤدى بالانســانية الى نظام المساواة التامة المقبل عاجلا ام آجلا. لان النظـام الديموقراطى يقوم على مصـالح الاكثرية او على مصالح الامة وليس على مصالح الافراد. ومهمة تلك الاكثرية ان ترفع شأن الامة وجميع ابنائها من حيث الثقافة والصحة والحالة الاقتصادية ايضاً. اما تقدم الديموقراطية نحو المساواة التامة فهذا متوقف على الامم نفسها، وبالاخص على تمـكن عامة الشعب من الحصول على درجة عالية من الوعى الاجتماعى وادراكهم ما للحقوق التي تخولها الديموقراطية لهم من تفوق وقوة. اما كل نظام غير ديموقراطى فهو مبني على استغلال جهل الناس واستعبادهم لارادة الفرد او جماعة من الافراد.

وللديموقراطية درجات. فمن

(البقية فى الصفحة ٤)

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

...אולם איחור התיקונים של הבריאות, באופן מיוחד בכפרים, הרי הגורם הגדול ביותר הוא גורם העניות. כך שאין לצפות להגיע למדרגה גדולה של הצלחה בבריאות עם השארות רוב הפלחים על רמת-החיים (مستوى) הכלכלית הנוכחית.

כי העני, בין בכפרים ובין בערים, נוטה בטבעו לשפר את מצבו הגופני והפרנסי, שואף בעצמו (بذاته) להרים את רמת-חייו אם השיג מעט כסף. אולם אם הגיע למצב של הפלח שלנו היום, אין לצפות שמצב בריאותו ישתפר.

ואם רצינו לחלק את האחריות היסודית באיחור תנאי הבריאות בכפרי הארץ הזאת, מחובתנו לא להטילה כולה על וזרת הבריאות. לא ולא! ולא כולה על הפלח עצמו. אבל אולי יש חובה להטיל החלק הגדול ביותר על אחרים, כלומר: על אלה היכולים בשיטה חותכת או הדרגית לשנות את משטרנו הכלכלי ולעשותו מועיל יותר לפלחים העניים מעכשיו.

(מ"מוקתטף" המצרי)

اما تأخر الاصلاح الصحي بصفة خاصة في القرى فعامله الاكبر هو عامل الفقر. بحيث لا ينتظر بلوغ درجة كبيرة من النجاح الصحي مع بقـاء اغلبية الفلاحين فى مستواهم الاقتصادى الحالى.

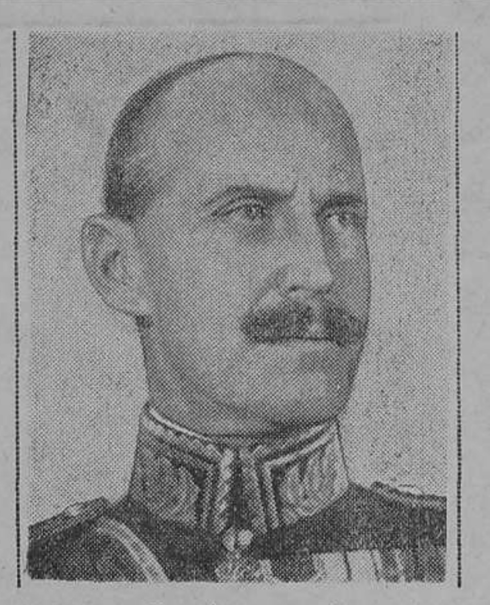
فالفقير، سواء في القرى او المدن، ميال بطبيعته لتحسين حالته الجسمانية والمعيشية، تواق لرفع مستواه بذاته اذا تيسر له قليل من المال. اما اذا بلغ الحالة التي عليها فلاحنا اليوم فلن ينتظر لحالته الصحية تحسن.

واذا شئنا توزيـع المسؤولية الاســاسية فى تأخر الاحوال الصــحية في قرى هذه البلاد، وجب الا نضعها كلها على وزارة الصحة. كلا! ولا كلها على الفلاح ذاته. بل ربما كان الواجب وضع شطرها الاكبر على ابواب اخرى اي على الذين يستطيعون بطريقة حاسمة او تدريجية تغيير نظامنا الاقتصادى وجعله اجدى على الفلاحين الفقراء مما هو الآن.

(عن «المقتطف» المصرى)



مصرع ولى العهد النمساوى فردناند فى احد المدن اليوغوسلافية (السربية سابقاً) وقد كان ذلك لاعلان الحرب سنة ١٩١٤ (صورة واقعية خيالية فريدة في نوعها)



ميناء نارويك وبالقرب منه الجزر التى هاجمها الاسطول البريطانى فدمر مصانع الزيوت الحربية فيها واسر الـكثيرين من الاختصاصين الالمان ومواليهم النروجيين فيها. وقد انتهز هذه الفرصة الـكثيرون من النروجيين الاحرار فركبوا الاسطول البريطانى للحاق بمليكهم هاكون (الصورة اعلاه) المقيم فى انكلترا

قصـــة الاسبوع

مصـــير ام

للكاتب العبرى ميخائيل آيزنشـتات

ان ذلك الحادث المحزن الذى بت فى مصير حياة «حدفا» المسكينة ، هزني الى درجـة اقضت مضجعى. ومنذ ذلك الحين وخيال هذه الام البائسـة يتبعنى اينما سرت وتوجهت ، وانى لارى دوماً نظراتها الـكئيبة التي تنم عن حزن عميق وتفريع صامت يفتت الاكباد على الظـلم الفاضح الذي انزل بها بعـد الفاجعة التي داهمتها. ويبدو لي انه لن يهدأ لى بال ما لم ارو جميع تفاصـيل ذلك الحادث واظهر للملاء فداحـة الجور والعسف اللذين اصاباها ؛ وذلك كله مكافأة لهـا على اخلاصها لنا طيلة سنين عديدة !

بيد انى نسيت انكم لا تعرفون بتاتاً ضحية الفاجعة نفسها واعني بها «حدفا» ولذا فانى مقدمها لـكم.

ان «حدفا» هـذه ليست سوى بقرة جميلة المنظر وافرة الحليب، وجدت فى مزرعتنا منذ ان نشأت المزرعة نفسها، لذلك كانت قابعة فى ذاكرتي كجزء غير منفصل من المزرعة . لا بل اكثر من ذلك : انها كانت بمثابة عضو هام من اعضـاء العائلة ؛ حتى انى كلما كنت افكر فى ابناء البيت واستعرض فى مخيلتي صورة والدى ووالدتي واخواتى، تتراءى لي صورة حدفا فيمتلىء قلبي بعواطف حارة لذكراها. والحقيقة انها كانت تجلب خيراً كبيراً للبيت : فحليبها كان دسما طيب المذاق مشـهوراً بجودته فى القرية كلها؛ وكذلك كانت كميته وافرة جداً. ولـكن حاشاي ان ادنس عاطفة المحبة جاعلا اسبابها المنفعة والربح فقط . اننا احببنا حدفا ليس من اجل حليبها الدسم الوافر فقط بل لانها شاطرتنا الضـراء فى سني الجوع وقاسمتنا السراء فى سـني الرخاء . كنا شـركاء فى الافراح والاتراح وفى المحل والوفر. كذلك كنا شهوداً لجميع ظروف حياتها الهامة وعلى الاخص منها عهد الوضع .

والحق يقال انى كلما تذكرت امر ولادات حدفا يتولانى خجل عظيم. لقد اثمنا اثماً كبيراً تجاه حدفا : كنا نسلب منها عجولها اثر ولادتها فنفرق بين الام والاولاد كى لا تعتاد اليهم اكثر مما يلزم، بحيث لا نستطيع بيعهم عنـد اللزوم. ولـكنا مقابل ذلك كنا نعتنى بالام اعتناء كبيراً ونحيطها بولائنا ومحبتنا قبل الوضع وبعدها. كنا نملأ مربضها بالقش النظيف، ونقدم لها خير الغذاء، ونلاطفها لتخفيف آلامها. وكان اذا ما انتابتها آلام المخاض وبدأت تخـور خواراً متقطـعاً مفعما بالألم ورفعت عينيها الينا متضرعة، تقطعت نياط قلوبنا لتحسراتها. انى لاذكر كم كان قلقنا عظيما لدى كل وضع . كنا نخشـى ان تتعسر ولادتها او ان يحـدث اى طاريء لا سمح الله . وكم كان اغتباطنا كبيراً عندما كان ينقضى الامر بسلام، وتشرع حدفا تصعد تنهدات الارتياح وتبدأ تأكل من العشب الطرى الذكى الذى نقدمه لها .

الا ان العجل كان يسلب منها رغم ذلك . لله كم كنا نشفق نحن الاولاد على الام والابن معاً اللذين قضت قساوة الانسان عليهما بالافتراق، فلا هى تذوق لذة الارضاع ولاهو يتذوق طعم الرضاعة. فى الابتداء عـلا صوت حدفا بالصياح والاحتجاج على هـذا الظلم الفاضح ، ولـكنها اضطرت الى الرضوخ للواقع على مر الايام. ولعلها رضخت فى الظاهر فقط بينما كانت فى اعماق نفسـها تتحين الفرصة لمخالفة هذا القانون الجائر الذى فرضه عليها اصحابها . ولم تعتم هـذه الفرصة ان سنحت لها ولـكنها لم تكن لصالحها . آه كلا ! لقد دفعت حـياة ولدها ثمنا لمحبتها الامومية ثم اضافت الى هذا الثمن حياتها ايضاً . واليكم تفاصيل ما حدث :

كان ذلك يوماً من ايام الربيع الرائعة ، اكتست الارض فيه ببسـاط من العشب الاخضر المخضـل واشرقت الشمس وضاحة زاهية، وسمع فى الشارع صفير الراعى يدعو الابقار الى المرعى . ولـكن حدفا قضي عليها ان تقبع فى البيت ذلك اليوم . عبثـاً تعـالى خوارها بالاحتجاج، وذهبت شكواها كلها سدى. عليها ان تبقى فى الياخور اليوم. انها موشكة على الوضع واذا ذهبت مع البقرات الى المرعى فى ذلك خطر على صحتها وعلى نجاح وضعها. فقد تنطحها بقرة بقرنيها رغبة فى الخصـام، او قد تزل فتسقط فيحدث ما لا تحمد عقباه لا سمح الله ...

لا زلت اراها واقفة في ذلك اليوم المشهود فى ساحة الدار . سـوداء جميلة المنظر وعيناها تنمان عن ذكاء وطيش معاً. فحدفا كانت تجمع الى ذكائها كثيراً من الخفة والطيش وهذا مما كان يزيد فى محبتنا لها. وهى الى جانب كل هـذا كانت تمتاز بخصال حميدة اهمها المحبة التي كانت تكنها لجميعنا. فقد كانت متعلقة بنا بكل جوانحها ونفسها، تضمر لنا الوفاء التام . فاذا ناداها احد منا باسمها حولت رأسها نحوه فوراً ، واذا رأت ان شيئاً من الطعام ينتظرها منه او انه ناداها لملاطفتها ومداعبتها، عدت اليه مسـرعة. وعند اقترابها تلحس يديه ورأسـه للتعبير عن محبتها وولائها ، ثم تشرع فى لحس القوت المقدم لها. وقد برهنت حدفا على وفائها لنا بعدم ثقتها بكل شخص غريب . لاجل هذا كله احببناها حباً جماً.

لنعد الآن الى قصتنا . فى ذلك الصباح كان علي ان اسـافر الى مكان ما يوماً باكمله. لذلك، وجرياً على عادتى ، ودعت بنظرى المزرعة كلها، واخيراً وقعت عينى على حدفا التي وقفت فى السـاحة المحاطة بسياج وهى تنظر بعينى الغيرة الى البقرات السائرة الى المرعى فى الشارع. وبين حين وآخر كانت تصـعد خواراً كئيباً مستمراً. فانتابنى شعور الشفقة على هذه المخلوقة المسكينة التي تتأجج رغبة فى الخروج الى المرعى فلا يؤذن لها بذلك .

وبينما انا كذلك واذا بحدفا تنطح احد قضبان السياج بقرنيها، فتقلعه ، وقبـل ان اتنبه من دهشتى واحـاول ايقافها ـ كانت هى قد غادرت السـاحة من الباب المفتوح وصـارت تعدو وراء القطيع واثبة قافزة .

شرع ابناء البيت يتناقشون فيما اذا كان يجدى اللحاق بها واعادتها ام لا . ولـكن امى تداخلت وحسمت الخلاف بقولها : « ان الجري وراءها لن يجدى. عدا ذلك فانهـا ستعود عند الظهر الى البيت كعادتها، اذ انها تنسـل كل يوم مختفية عن اعين الراعى وتأتى الى هنا لتشرب الماء وتأخذ راحتها فى الظـل، ثم تعود الى القطيع . وبالاخص اليوم فلا اخالها الا عائدة باكراً لانها على وشك الوضع . دعوهـا تتنزه قليلا وتأكل العشب الاخضر .»

هدأت نفوسنا لهذه الكلمات فذهبنا كل الى عمله دون ان نفكر فى حدفا وفيما آلت اليه. آذن وقت الظهر وحدفا لما تأت . ثم مضت بضع ساعات دون ان تظهر . بدأ القلق يساورنا : ربمـا اصابها مكروه او ربما وضعت فى الحقل.. وبينما نحن على هذه الحالة وكل منا يحاول التكهن بما حدث لحدفا، واذا بالقطيع يعود من الحقل . ولـكن حدفا لم تكن فى طليعة القطيع كعادتها (انها لم تكن لتدع اية بقـرة اخرى تتقدمها وكانت تمشى فى الطليعة فخورة زاهية). وبعد قليل عادت الابقار الى حظائر المزارع المجاورة ـ وحدفا لم تعد ...

عندئذ فقط اشـتد قلقنا وعظم . جعلنا نوبخ الراعي ونلومه لانه لم يرقب حركات حدفا وتركها تغادر القطيع . ولـكنه دافع عن نفسه بقوله انها كعادتها دائما انسلت من القطيع اليوم قبيل الظهر ولم تعد ولذا ظن هو انها ذهبت الى البيت.

تفـرقنا كل الى جهة للبحث عنها ولـكنا عـدنا بخفى حنين وبنفوس منقبضة. ولما جـاء الليل اضطررنا الى الـكف عن التفتيش مرجئين ذلك الى الغد. انى ابالغ اذا قلت بان الارق لازمنا طول الليل ولـكن الحقيقة ان نومنا لم يكن هادئاً ؛ وكنا لدى سماع اقل صوت من الساحة ننتفض ونتطـلع من النافذة متسائلين : « اليست هـذه حدفا؟ »...

هكذا قضينا تلك الليلة . ولمـا اشرق الصباح كنـا جميعاً على اهبة للبحث عن الضالة . غير انا لم نكد نسير بضـع خطوات حتى قدم نحونا حارس القرية ممتطياً جواده فبشـرنا بانه رأى بالقرب من احدى البيارات البعيدة بقرة سوداء واقفة دون حراك ورأسـها مخفض الى الارض. وقد حاول جلبها معه الا انها لم تشأ ان تتحرك من مكانها بحال من الاحوال، ولذا اضطر الى تركها.

هرولنا مسرعين نحو المكان الذى عينه الحارس. هى ذي حـدفا واقفة كانها سمرت فى مكانها وجسمها يقطـر دماً. اقتربنـا منها فالفينا انها مجروحة عدة جراح نجمت عن عضات على ما يظهر . وقد ادركنا من بطـنها الغائرة ومن الدم الذى كان يسيل من خلفها انها وضعت فى الليل ولـكنا لم نعـثر على اثر للعجل . وبعد ان تفحصنا المـكان ملياً وجدنا جثة ابن آوى على بعـــد ما منها وحينئذ اتضحت لنا المأساة المفجعة : ان زمرة من بني آوى هاجمتها ليلا فافترست العجل. ويظهر ان حدفا دافعت عن ولدها دفاع المستميت ببسالة فجرحت عدة جراح ولـكن احد اعدائها دفـع حياته ثمنا لهذا الاعتداء .

ولما تأملنا حدفا جيداً رأينا ان عينيها لا تفارقان قطعة صغيرة من اللحم تكسوها الدماء ... تلك كانت آخر بقية من فلذة كبدها . الآن فهمنا لماذا لم ترغب فى مغادرة مكانها ...

بجهود كبيرة افلحنا فى ارجاعها الى الدار . وكنا نخاطبها بكلمات رقيقة معزية لان حزنها كان عميقاً وعميقاً جداً. ولـكن الامر لم ينته عند هذا الحـد . ذلك انا عندما حاولنا حلبها وجدنا ثديها كانه جامد لا حياة فيه. ولم نتوصل الى استدرار قطرة حليب منه . بعـد برهة عاودنا الـكـرة ولـكن بدون جدوى. مضى اسبوع وثدي حدفا لا يدر بقطرة من الحليب. وقرر البيطرى ان الفزع العظيم وما قاسته من العذاب الاليم لهول المصاب فى تلك الليلة قد هز نفس حدفا هزاً عنيفا واثر على اعصابها وعلى ثديها.

وليت شعرى ما حاجتها الى الحليب ما دام الذى اعد له هـــذا الحليب قد افترس امام عينيها؟ قصارى القول صدر الحـكم بذبح حدفا . عبثا رفعنا اصواتنا نحن الاولاد بالاحتجاج، عبثا توسلنا ان ينتظروا مدة لعلها تشفى ، عبثا استرحمنا واستعطفنا القلوب على هذه البقرة المحبوبة باسم الرحمة والعدل والمحبة. استعدنا جميع الذكريات المتعلقة بها وعددنا مناقبها وفضائلهـا علينا، ذكرنا ميزاتها، وحليبها الدسم الحلو، ووفاءها لنـا، والعجول الجميلة التي انجبتها لنا...

عبثاً كانت كل جهودنا ! في اليوم ذاته سيقت حدفا للذبح وعيوننا جميعاً تسيل عبرات. ولـكنا نحن الاولاد بكينا اكثر من الجميع بالطبع. لن انس ما عشت النظرات الاخيرة التي القتهـا الينا حدفا عندما اخرجها الجزارون من الساحة. كانت نظراتها هذه تنم عن هلع وتضرع الى المساعدة ؛ وكانى بهـا كانت تسألنا : «ترى ما ذا يريد هؤلاء الغرباء صنعه بى ؟ والى اين يقودونني ؟». وعلى حين غرة كانى بها شعرت بالشر الذي يضمرونه لها، فخارت خواراً مراً مستمراً وابت متابعة المسـير. غير انهم تغلبوا عليها فسارت مكرهه الى حيث اقام ملاك الموت بانتظارها.

وفى الغـد لم يبق اي ذكر او اثر لحدفا اللهم سوى جلدها وقرونها واظلافها اما الباقى منها فقد التهمه ابناء القرية بشهية.

والآن خبرونى هل نحن خير من بنى آوى التي لم تعرف حدفا قط من قبل والتي افترست ابنها في تلك الليلة ؟ !

اني اترك لـكم الجواب على هـذا السؤال.

اما انا ـ فان نظرات حدفا الاخيرة التي ستبقى منقوشة فى اعماق قلبى الى الابد، ان هذه النظرات لا تزال تبتغي مطالبة بنقمتها ونقمة جميع اخواتها، ونقمة جميع المظـلومين الذين يعانون من قساوة قلب الانسان وجوره. لان الشر واحد وان تعددت مظاهره؛ فاذا هو اصاب اليوم بقرة مسكينة فانه يصيبني غداً او يصيبك او يصيب اى شخص آخر.

انتهت قصة حدفا.

ترجمة ت. ش.



السير آرثور لونغمور قائد الطيران البريطاني فى الشرق الادنى يستعرض فرقة طيارين فى مصر

ميناء جيبوتى فى الصومال الفرنسى وقد حشد فيه الطليان نساءهم واطفالهم من الحبشة وسائر ممتلكاتهم فى افريقيا الشرقية فور توغل القوات البريطانية فيها

من القراء واليهم

مـاهية الديموقـــراطية

(البقية من الصفحة ٣)

البلدان الديموقراطية ما يتسـاوى فيهـا الرجل والمرأة في الحقوق السياسية المدنية، واخرى لا تزال المساواة السياسية مقتصرة على الرجال فقط. وهناك بلدان ديموقراطية راقية لم تصل بعد من حيث مساواة النساء فى الحقوق الى الدرجـــة التي وصلت اليها بلدان اخرى مثل تركيا. وخلاصة القول ان جوهر النظام الديموقراطى السعي المستمر الى توسيع حدود المساواة حتى تشمل جميع نواحى الحياة وجميع الاجناس وجميع الطبقات. وهكذا فان الحرية ايضاً من اسس الديموقراطية مع ان تحقيقها تعترضه عراقيل شتى من حين الى آخر. ولا شك ان الديموقراطية ستشمل فى نهاية الامر المساواة والحرية التامتين للجميع.

...

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦